رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 18- سورة البقرة | من الأية 031 إلى 231

عبدالرحمن العجلان

اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم ومن يرغب عن ملتي ابراهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين - 00:00:00

اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين. ووصى بها ابراهيم هذه الايات الكريمة من سورة البقرة جاءت بعد قوله جل وعلا في دعاء ابراهيم عليه السلام ومعه اسماعيل - 00:00:27

ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه الايات لما ذكر جل وعلا - 00:01:04

دعاء ابراهيم وتضرعه الى الله جل وعلا وبين انه قدوة وانه امة وانه امام في الخير وانه يحسن المسلم ان يكثر الدعاء والتضرع الى الله جل وعلا والدعاء مخ العبادة والدعاء هو العبادة. لان فيه التذلل والخضوع - 00:01:38

لله جل وعلا بحري بالعبد ان يكون دائما وابدا داعيا راجيا خائفا متذللا لله تبارك وتعالى حينما دعا ابراهيم لنفسه دعا لذريته ولعموم الناس. بان تكون على الحق وعلى الصراط المستقيم وان يبعث الله فيهم من يرشده من يرشدهم ويدل - 00:02:16

على امور دينهم ودنياهم قال جل وعلا بعد ما اثنى على ابراهيم قال ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا يا من سفه نفسه ما احد عاقل يرغب عن ملة ابراهيم. ما احد يرغب عن ملة ابراهيم الا - 00:02:58

يا سفيه والسفيه هو الذي لا يهتدي الى ما فيه الخير ويترك الخير ويعمل ما يظره ومن يرغب عن ملة ابراهيم استفهام يسميه العلماء رحمهم الله رحمهم الله استفهام ان - 00:03:31

ينكر جل وعلا على من يرغب عن ملة ابراهيم لان الله جل وعلا اثنى على ابراهيم في ايات كثيرة من كتابه وهو عليه الصلاة والسلام ابو الانبياء بعده وهو امام الحنفاء - 00:03:53

وهو خليل الرحمن ومن يرغب عن ملة ابراهيم ملة ابراهيم دينه وطريقته وعقيدته وما سار عليه الا من سفه نفسه من سفه نفسه هو الذي يرغب عن ملة ابراهيم. والا فالعاقل الذي - 00:04:26

تريد النجاة والسعادة لنفسه يسلك مسلك ابراهيم ويتبع ابراهيم ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين الا من سفه نفسه. سفه جهل سفه نفسه اهلك نفسه - 00:04:57

قيل في سبب نزول هذه الاية ان عبد الله ابن سلام رضي الله عنه الحبر من احبار اليهود الذي اسلم لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم عرف رضي الله عنه ان وجهه ليس بوجه كذاب ولا مفتري. فسارع رضي الله عنه الى - 00:05:33

الاسلام والايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وكان له ابناء اخوة اثنان فدعاهم رضي الله عنه الى ما رغب فيه وهو الاسلام فاستجاب له احدهما لانه قال له الستم تعرفون ان محمدا رسول الله - 00:06:10

وان الله بعثه في اخر الزمان وقد ذكر ذلك في كتابنا الذي انزل الله على موسى وان من اتبع محمدا اهتدى وان من حاد واعرض عنه ملعون الستم ذلك فامنوا به فاستجاب احدهما واسلم وابى الاخر - 00:06:45

فانزل الله جل وعلا ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه. يعني الذين يرغب عن ملة ابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم

مبعوث بملة ابراهيم ما احد يرغب الا سفيه - 00:07:18
ويقول العلماء رحمهم الله العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وقد يكون الشيء له سبب خاص لكن لفظه عام فهو يعم ويقال هذا اللفظ لمن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولمن دعاهم عبدالله ابن - 00:07:43
رضي الله عنه الى ان يرث الله الارض ومن عليها من اتبع محمدا صلى الله عليه وسلم فهو المهتدي ومن اعرظ عنه فقد اعرظ عن ملة ابراهيم او السفيه المبعد عن رحمة الله - 00:08:10
واليهود والنصارى رغبوا عن ملة ابراهيم واختار اليهود اليهودية. واختار النصارى النصرانية. ويزعمون انهم على ملة ابراهيم فاكذبهم الله جل وعلا بقوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا. ولكن كان حنيفا مسلما - 00:08:32
ابراهيم حنيفا مسلم. فمعناه اذا كنتم تزعمون انكم على طريقته. فاتبعوا النبي الذي بعث على ملة ابراهيم ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه. فمن رغب عن ملة الاسلام التي بعث بها ابراهيم - 00:09:07
فهو ظال ملعون مطرود عن رحمة الله يقول عليه الصلاة والسلام والله لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي الا كان من اهل فارشد جل وعلا عباده الى اتباع ملة ابراهيم التي بعث بها محمد صلى الله - 00:09:36
الله عليه وسلم ثم علل جل وعلا ما دعا اليه من ملة ابراهيم بقوله ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين ولقد اصطفينا فهو مصطفى يعني مختار اختاره الله جل وعلا واختار - 00:10:10
له الملة المستقيمة المصلحة لامور الدنيا والاخرة ولقد اصطفيناه في الدنيا وهذا شيء معلوم يعرفون ذلك. والله جل وعلا ميزه في الدنيا وفظله بما فضله فلما حاربه اهل الارض كلهم انجاه الله - 00:10:43
كل اهل الارض ضده كان الله معه فانجاه الله. لم يلتجئ عليه الصلاة والسلام الى اغاثة ملك اكم من الملائكة بل توجه الى الله وحده فانقذه الله جل وعلا من كيد - 00:11:18
النمرود واعوانه الذين جمعوا الحطب الكثير لاحراقه عليه الصلاة والسلام وكان من كثرة حطبهم وقوة نارهم ان الطائر اذا مر بها في الجو سقط احرقته من شدة حرارة ولا يستطيعون ان يقربوا منها لحرارتها فرفعوه في شيء عال بعيد - 00:11:49
انزلوه في وسطها يظنون انهم انهوه وانتهى ويحترق قبل ان يصل اليها وهو مرمي فيها فبعد فترة اطلعوا عليه فاذا هو في جنة في نعمة يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم - 00:12:23
لما كاده النمرود واراد امرأته انقذها الله جل وعلا منه جعل الله جل وعلا النبوة في ذريته وجعل طريقته احسن الطرق وجعل مودته في قلوب العباد المؤمنون على ملة ابراهيم حقا - 00:12:55
النصارى يزعمون انهم على ملة ابراهيم ويوالون ابراهيم اليهود يزعمون انهم على ملة ابراهيم ويوالون ابراهيم مشرك العرب يزعمون انهم على ملة ابراهيم ويوالون ابراهيم فاجتمع اهل الارض بعدما اظهره الله جل وعلا واظهر شأنه على مودته ومحبته - 00:13:38
استجابة لدعوته عليه السلام حينما قال واجعل لي لسان صدق في الآخرين سارة محبوبا لدى جميع الطوائف عليه الصلاة والسلام ولقد اصطفيناه في الدنيا لان الله ابتلاه واختبره فنجح في هذا الامتحان والابتلاء - 00:14:10
والله جل وعلا يعلم ذلك ازلا وانما ليظهر ذلك للعباد ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين هذا في الدنيا شيء ظاهر محسوس ومع ذلك اقسم الله جل وعلا عليه. فاللام يعبر عنها العلماء رحمهم الله بانها - 00:14:42
موطئة للقسم وقد للتحقيق. ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين قال بعض العلماء رحمهم الله لما كان امر الدنيا ظاهر وامر الاخرة خفي لا يؤمن به ولا يصدق به الا المؤمن اتى بالمؤكدات اكثر في امور - 00:15:19
ولقد اصطفيناه في الدنيا واللام وقد تتعدى الى وانه في الاخرة لمن الصالحين وزاد في التأكيد بان المؤكدة وانه في الاخرة لمن الصالحين اي ممن اصلح الله حاله وامره فهو قريب من الله جل وعلا - 00:15:52
لدى الله جل وعلا اصطفاه الله جل وعلا في الدنيا وفي الاخرة وقد ينعم الله جل وعلا على عبد ما نعمة دنيوية لكنه في الاخرة محروم وقد ينعم الله جل وعلا على عبد بنعمة في الدنيا في الاخرة. لكنه في الدنيا مبتلى - 00:16:27

وقد بين جل وعلا نعمته على ابراهيم في الدنيا والاخرة ولقد اصطفينا يعني اخترناه وفظلناه في الدنيا في الحياة الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين. الذين اصلحوا اعمالهم لله والله جل وعلا يثيبهم على ما قدموا من الاعمال الصالحة - 00:17:01

يقول تبارك وتعالى ردا على الكفار فيما ابتدعوه واحدثوه من الشرك المخالف لة ابراهيم الخليل فانه فانه جرد توحيد ربه تبارك وتعالى فلم يدع معه غيره ولا اشرك به طرفة عين - 00:17:40

ولهذا يقول الله تعالى ومن يرغب عن ملته وتوجهه الى الله ما اشرك به وما توجه الى غيره عليه الصلاة والسلام كما جاء ان جبريل عليه السلام اعترض له في الهوى وهو ملقى في النار - 00:18:10

في طريقه الى النار قال الك حاجة؟ قال اما اليك فلا واما الى الله فبلى لا غنى بي عن ربي واما اليك فلا. ما دام ربي يراني مطلع علي فلا الجأ ولا التجأ الى غيره. ما اطلب منك ولا من غيرك. وجبريل عليه السلام - 00:18:33

قوة المتين قادر كل القدرة على نصرته عليهما الصلاة والسلام لكنه نفى الطلب الى جبريل ولا الى غيره نعم ولهذا قال الله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه - 00:18:59

اي ظلم نفسه بسفهه وسوء تدبيره بتركه الحق الى الظلال حيث خالف طريق من اصطفي في الدنيا للهداية من حداثة سنه الى الى ان اتخذه الله خليلا. وهو في الاخرة من الصالحين السعداء - 00:19:24

فمن ترك طريقه هذا ومسلكه واتبع طرق الظلالة والغيب فاي سفه اعظم من هذا ام اي ظلم اكبر من هذا كما قال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم يعني السفه يتفاوت ودرجات - 00:19:44

ولا اكثر ولا اشد ممن ترك طريق الخير وسلك طريق الشر يعني لو ترك طريق الخير وان لم يسلك طريق الشر يعني طريق سليم لاعتبر سفيه من يبيع مثلا باقل من رأس المال ولو بريال واحد يقال هذا سفيه - 00:20:05

لانه ما اراد الربح وما طلب الربح فما بالك بمن يسلك طريق الشرك او طريق الزيغ والضلال او طريق الفسق والفجور او طريق الزنا وشرب الخمور وغير ذلك من الفواحش. ويترك طريقة الرسل والمؤمنين - 00:20:35

لا اسفه منه وكما قال ابن عباس رضي الله عنهما كل من عصى الله فهو جاهل لانه لو لم يكن جاهل لما عصى الله وقال ابو العالية وقتادة نزلت هذه نزلت في في اليهود احدثوا طريقا ليست من عند الله وخالفوا ملة ابراهيم فيما احدثوه - 00:21:00

ويشهد لصحة هذا القول قول الله تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين. نفى نسبته الى طائفة من الطوائف الثلاث اليهودية والنصرانية والشرك - 00:21:31

بينما اليهودية يقول ابراهيم يهودي والنصرانية يقولون ابراهيم نصراني ومشرك العرب يقولون نحن على ملة ابراهيم طيب ونحن من ذرية ابراهيم واتباع ابراهيم. فنفى الله جل وعلا تبعية هؤلاء كلهم الى ابراهيم - 00:21:52

وبين جل وعلا ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه امنوا به وهذا النبي الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم. والذين امنوا اتباع محمد صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة - 00:22:12

اتباع النبي صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة هم اولى الناس بابراهيم مع من عليه وقول الله تعالى اذ قال له ربه اسلم قال له ربه اسلم يعني امره الله جل وعلا بالاسلام فاستسلم وانقاد واستجاب ولم يتردد - 00:22:33

ما كان عنده تردد في في الاجابة او تريث لما نظر الى هذه المخلوقات ونظر الى قومه يعبدونها. فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي. يعني ما قاله عن اعتقاد وانما مجاراة للمشركين ليظهر لهم ان هذا ما يصلح ان يكون رب - 00:23:08

فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي. فلما افل قال لا احب الافلين هذا يغاب والرب لا بد ان يكون حاضر مشاهد اذا عملت العمل لربك الغائب عنك الذي ما يدري عنك ماذا تستفيد - 00:23:39

لا احب الافلين وكذلك قال ذلك في القمر وقال ذلك في الشمس ثم تبرأ من قومه واعلن براءته من الشرك وايمانه بالله جل وعلا وحده اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت - 00:23:58

وهكذا ينبغي لكل عاقل اذا دعي الى الحق ان يستجيب ولا يتردد ولا ينظر ولا يفكر ما دام بين انه حق يستجيب مباشرة وسمي ابو

بكر الصديق رضي الله عنه بالصديق لمسارعته الى تصديق النبي صلى الله عليه وسلم في كل - 00:24:24
ما يقول سواء ادرك ذلك بعقله او لم يدرك ما دام صدر عن محمد صلى الله عليه وسلم فهو مصدق له الصديق كثير تصديق لما قال النبي صلى الله عليه وسلم للمشركين انه اسري به الى بيت المقدس وعرج به الى - 00:24:52
السماوات العلى طار بذلك المشركون فرحا وذهبوا مسرعين وبعضهم الى ابي بكر قالوا ارأيت صاحبك يقول قولا ما لا يعقل يزعم انه في ليلته ذهب الى بيت المقدس وصلى فيه وعرف - 00:25:22
في ابل السماوات ونزل وجاء من اخر الليل. ونحن نسير الى بيت المقدس لمدة شهر قال رضي الله عنه وما قال ما يصير ابد هذا ما هو بمعقول لا ولا قال صح - 00:25:42
صادق في هذا هو صح لانه ما يدري هل قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك او لم يقل؟ قال ان كان قاله مقعد الصدق ان كان قال انا ما ادري هل قاله او لا لكن ان كان قاله فقد صدق - 00:26:02
وسمي رضي الله عنه بالصديق وهكذا ينبغي للعاقل والذي يريد نجاة نفسه اذا بلغه شيء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسارع الى التصديق والايمان به. سواء عقل معناه او لم - 00:26:23
يعقل يؤمن ويصدق اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت مباشرة قال اسلمت لرب العالمين اي ان قدت واستجبت واستسلمت لله ولما يريد مني والاسلام ما هو هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك - 00:26:45
قال اسلمت لرب العالمين. وقال لرب العالمين دليل دلالة على انه يستحق هذا جل وعلا لانه هو مربي العالمين ما قال اسلمت لله مثلا قال اسلمت لرب العالمين فيها معنى - 00:27:23
وذلك انه يستحق جل وعلا ان يستسلم له. فهو الذي رباني ورباكم جميع العالمين في نعمه فهل يليق بنا ان نلتفت الى غيره وهو الذي ربانا بنعمه؟ قال اسلمت لرب العالمين - 00:27:49
وهي العبارة التي اختارها الله جل وعلا بعد حمده تعالى وصفه بذلك في اعظم في سورة في القرآن الحمدلله رب العالمين نعم وقول الله تعالى اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين - 00:28:14
اي امره الله بالاخلاص له والاستسلام والانقياد فاجاب بلى ذلك شرعا وقدرا وقوله تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب وفي قراءة ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب - 00:28:44
بالرفع والنصب وهما قرأتان سبعيتان ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب هذي قراءة الرفع الذي من الذي وصى بها ابراهيم ويعقوب؟ ابراهيم وصى ويعقوب وصى وعلى قراءة النصب ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب. فيكون يعقوب - 00:29:16
موصى مع البنين ابناء ابراهيم عليه السلام قيل ثمانية وقيل اثنى عشر وقيل اربعة عشر اكبرهم اسماعيل من هاجر ويليه اسحاق من سارة فلما توفيت سارة تزوج امرأة فانجبت له هؤلاء الاولاد البقية. ستة - 00:29:58
او عشرة او اثنى عشر على اقوال لكن اباء الانبياء اسحاق واسماعيل اسحاق ابو انبياء بني اسرائيل. كلهم واسماعيل ابو محمد صلى الله عليهم وسلم والصى ابراهيم بنيه هذي فيها درس عظيم - 00:30:40
او يتعين على المسلم اذا استقام على طاعة الله ان يوصي الاخرين واول من يبدأ به يبدأ ببنيه وكذلك الوصية عند الموت او يكتب في وصيته انه يأمر ويحث بنيه واهله - 00:31:20
في بيته على طاعة الله جل وعلا. ولا تترك الوصية لصلاح صالح ولا تترك لفسق فاسق. فالصالح يوصى والفاسق يوصى والله جل وعلا يهدي ويثبت من شاء. يعني ما يقول هذا نبي ما يحتاج ان نوصيه. ابراهيم عليه السلام وصى بنيه وفيهم الانبياء - 00:31:50
ولا يجوز للمرء ان يقول هذا فاسق لا خير فيه مهما يكون فسقه عليك ان تدعو له بالهداية والاستقامة وتوصيه بطاعة الله فالله جل وعلا امر موسى وهارون عليهما السلام ان يقولا لفرعون - 00:32:30
قولا لينا لعله يتذكر او يخشى والله جل وعلا يعلم ازلا ان فرعون لا يتذكر ولا يخشى. لان الله جل وعلا يعلم ما هو كائن قبل ان يوجد الشيء. يعلم قبل ان - 00:32:57

يخلق السماوات والارض وقبل ان يخلق ادم بان فرعون لا يتذكر ولا يخشى. فلا اتترك النصيحة ولا الوصية؟ ولا الامر بطاعة الله عن صالح لصلاحه ولا عن فاسق كل فسقة وانما يوصى الجميع. والوصية - 00:33:17

حق وحث عليه النبي صلى الله عليه وسلم ان يوصي المرء بما يرى انه يحب ان يستمر عليه. سواء كانت وصية فيما يتعلق بالمال والتركة او وصية الذرية الصغار او وصية بتنفيذ عمل صالح ما حق امرئ مسلم يبيت ليلتين له شيء - 00:33:47

من يوصي به الا ووصيته مكتوبة عند رأسه. يكتب وصيته بما يحب ان يستمر عليه انه لا يدري متى يباغته الاجل. والوصية قد تكون واجبة احيانا. وتكون مباحة وتكون مستحبة - 00:34:19

واجبة اذا كان عليه حق لله جل وعلا او لعباده فيوصي حتى لا يضيع الحق. ويبقى يطالب به يوم القيامة. عليه الف ريال او اكثر او اقل يوصي به. يقول - 00:34:39

سددوا عني. لانه ان لم يسدد من التركة اخذ من الحسنات. وحمل سيئات بدله ان لم يكن له حسنات. واذا اوصى به وسدد في الدنيا استراح منه. هذه وصية واجبة. عليه حق - 00:34:59

ما يعرف الا بالوصية. مستحبة اذا اوصى بشيء من ما له مثلا لطلبة العلم الفقراء المجاهدين في سبيل الله للفقراء والمساكين لبعض الاقارب مثلا الذين آآ دخلهم يسير تعطى الاخت كذا تعطى العمة كذا - 00:35:19

هذه مستحبة استحبابا وليست بواجبة. ولا يقال عنها انها مباحة هي مباحة مثلا اذا وصى من يتولى اولاده الصغار عنده اولاد صغار هو يعرف من اصلح لهم الام اصلح يجعل الوصية للام الاخ الاكبر ابنه الكبير - 00:35:49

اجعل الوصية لابنه الكبير يتولى امر اخوانه الصغار. ابنه الاوسط يجعل الوصية لمن يختاره. لمن يرى انه اصلح لانه اعرف باولاده ما في اولاده من يصلح يوصي لاخوانه او لاقاربه ما فيه - 00:36:19

ثمن يصلح يوصي لاحد الجيران. يقول يتولى امر وشؤون اولادي الصغار جارنا فلان يصح ومن يوصي له الاب مقدم على الحاكم وعلى غيره. فاذا لم يوصي الاب الولاية حينئذ تكون للحاكم الشرعي هو الذي يولي على الصغار. فانت بدل ما تترك اولادك الصغار مثلا - 00:36:39

من يتولى امرهم لا تدري ربما يسند امرهم الى انسان ما يصلح لهم يظهر بالصلاح وكذا صالحوه وهو غير صالح فانت ادرى بمن يصلح لاولادك فوصي عليهم وهذه الوصية تعتبر مباحة - 00:37:09

اذا وصيت فحسن واذا لم توصي فلا بأس لكن الوصية بطاعة الله هذه من اهم الامور وان كانت غير واجبة على المرء لكنه يحزن ان يوصي من خلف من اولاده واهل بيته بطاعة الله جل وعلا. ويحسن بالمرء اذا اراد ان - 00:37:29

اوصي ان يأتي الى طالب علم يستشيره في الوصية ويكتب له الوصية او يذهب الى كاتب العدل يكتب له الوصية حتى تكون على ضوء الكتاب والسنة. لان المرء قد يوصي بوصية ما يجوز - 00:37:55

تنفيذها ويأثم بها. هو يأثم ولا تنفذ. الوصية اذا كانت جائرة وظالمة يبطلها الحاكم. والاثم يتحمله الموصي فليحذر ذلك وقد جاء في الحديث ان الرجل ليعمل بعمل بطاعة الله ستين سنة حتى اذا قرب - 00:38:15

اجله جار في الوصية مات على غير هدى عذب بسبب وصيته هذه. يختم له بسيء عمله. فليحذر المرء الوصية التي تكون مبنية على العاطفة على غير شرع ما يجوز له لانه قد يوصي لاولاده الصغار - 00:38:41

مثلا ببيت او يوصي لزوجته التي في عصمته ويحرم الاخرين فيكون ظل وبعد عن الحق فيحسن بالانسان اذا اراد ان يوصي ان يعرظ رغبته على طالب علم لتكون وصيته على ضوء الكتاب والسنة. ووصى بها ابراهيم بنيه - 00:39:09

وصاهم بالاستسلام لله جل وعلا والايمان به. وكلمة التوحيد وطاعة الله وصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب. يعقوب كذلك وصى بنيه ويعقوب عليه السلام له اثنى عشر ابن منهم يوسف وبنيامين - 00:39:39

الاشقة الشقيقان يوسف واخوه. والعشرة الاخر من غير اشقاء ليوسف وهم الاسباط فيعقوب عليه السلام لما حضرته الوفاة كما اخبر الله جل وعلا عنه وصى بنيه وعلى النصب ان يعقوب موصى من قبل ابراهيم مع البنين. فان ان ابراهيم عليه السلام - 00:40:09

جمع بنيه ومعهم يعقوب وقد بشر به عليه السلام فيقول بعض المفسرين ان يعقوب موصل ومولود وبالغ في حياة ابراهيم عليه السلام. فهو وصاه كما فوصى بني يا بني يا بني هذا فيه تلطف وتحبب لمن - 00:40:46
مثلا ان تخاطبه يا بني فيحصل مثلا بالمرء اذا اراد ان يخاطب الولد يقول يا ولدي يا بني يا ابني الاخ يا اخي المسلم يقول يا اخي يا اخي يا حبيبي انا احب لك ما احب لنفسي حتى يكون اسرع في الاستجابة لما طلب - 00:41:25
منه يا بني ان الله اصطفى لكم الدين اتى بشيء يستدعي القبول. ما قال انا اوصيكم بكذا عن اصطفاء الله جل وعلا لهذا الدين العظيم. دين الحنيفية. دين العقل دين الاستقامة دين صالح للدنيا والاخرة - 00:42:03
دين يسعى في صلاح امور الدنيا وصلاح امور الاخرة ان الله اصطفى بمعنى اختار لكم الدين دين الاسلام دين الحنيفية. دين الاخلاص. دين العبادة لله وحده فلا تموتن الا وانتم مسلمون - 00:42:43
يقول بعض العلماء رحمهم الله هل يسوغ ان يقال للرجل لا تموت الا كذا هو بيده الموت هو يقدر يدفعه عن نفسه او يأتي به لنفسه لا وانما ليس المراد النهي عن الموت او نفي الموت وانما النهي عن - 00:43:19
مفارقة الدين ولو لحظة من اللحظات لا تمت الا وانت على الاسلام. انت تدري متى تموت؟ لا. ما احد يدري هذا مما استأثر الله جل وعلا به. لا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل - 00:43:49
ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارظ تموت الموت علم عند الله. لا تموتن وما دام الامر كذلك فانت اذا قيل لك لا - 00:44:16
الا وانت مسلم هل يجوز ان تتخلى عن الاسلام لحظة؟ لانه يخشى ان يأتيك الاجر في هذه اللحظة التي تخليت عن الاسلام كما هي حال والعياذ بالله من يختم له بسيء عمله. يكن يسكر فيموت سكران. يزني - 00:44:38
يموت زاني والعياذ بالله يتعامل بالربا فيموت وهو على هذه الحال والعياذ بالله يموت ومعاملته الربوية ماشية تملأه بسيء العمل والعياذ بالله وكما قال اخوة يوسف لما ارادوا القضاء على يوسف - 00:45:03
وتكونوا من بعده قوما صالحين قالوا افعلوا فعلتكم هذي فاذا انتهيتم منها توبوا الى الله واصلحوا حالكم. فلا يليق هذا لان الانسان ما يدري متى يباغته الاجل. وكذلك مثلا والرجل المعافى والنشيط يقول متع نفسي بهذا وان شاء الله بعدين اتوب - 00:45:35
انت تدري هل تتمكن من التوبة او لا؟ تقول الان. بادر بالتوبة الان. فلا يسوغ التسويف امهال بالتوبة. لان الانسان ما يدري متى يباغته الاجل. قد ينام على فراشه ولا يستيقظ - 00:46:04
تذهب روحه الى بارئها فلا تموتن الا وانتم مسلمون. الموت ليس اليكم لكن احذر ان يأتيك الموت الا وانت مسلم. يعني لا تتخلى عن الاسلام. لا تتخلى عن التوحيد. لا تتخلى عن الطاعة بنية التسويف - 00:46:23
في التوبة فيما بعد ان الله اصطفى لكم الدين اختاره لكم فخذوا به وعظوا عليه بالنواجذ ولا فلا تموتن الا وانتم على هذه الصفة التي هي صفة الاسلام وقول الله تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب - 00:46:48
اي وصى بهذه الملة وهي الاسلام. ملة الحنيفية ملة ابراهيم. نعم. وهي الاسلام لله او يعود الظمير على على الكلمة وهي قوله تعالى اسلمت لرب العالمين لحرصهم عليها ومحبتهم لها حافظوا عليها الى حين الوفاة ووصوا ابناءهم من بعدهم كقوله تعالى وجعل - 00:47:20
لها كلمة باقية في عقبه. والظاهر والله اعلم ان اسحاق ولد له يعقوب في حياة الخليل وسارة لان البشارة وقعت بهما في قوله بشرناهم بشرناهما باسحاق والوراء اسحاق يعقوب. ويرجح ابن كثير رحمه الله على ان - 00:47:45
عليه السلام المسمى باسرائيل والمنسوب اليه بنو اسرائيل انه ولد في حياة ابراهيم وجدته سارة لانه بشر به في حياتهما هو مبشر ابراهيم وسارة باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب بعض المفسرين رحمهم الله يقول ان يعقوب ولد بعد وفاة ابراهيم - 00:48:08
وسار وابراهيم توفي بعد سارة كما تقدم بانه تزوج بعد سارة وانجب له عدد من الاولاد ستة او عشرة او اثنى عشر عند من يقول ان اولاد ابراهيم اربعة عشر من غير اسماعيل واسحاق - 00:48:50

من هذه المرأة المتأخرة اثنى عشر او عشرة او ستة اذا كان اولاد ابراهيم ثمانية نعم. وقوله تعالى يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون - 00:49:10

اي احسنوا في حال الحياة والزموا هذا ليرزقكم الله الوفاة عليه فان المرء يموت غالبا على ما كان عليه. ويبعث على ما مات عليه وقد اجرى الله وقد اجرى الله عادته بان من قصد الخير وفق له ويسر عليه. ومن نوى صالحا ثبت عليه. وهذا لا - 00:49:29

ايعارض ما جاء في الحديث الصحيح ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا باع او ذراع فيسبقه عليه فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل فيسبقه فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها. يختم له بعمل سيء والعياذ - 00:49:52

اعوذ بالله يعني ان هذا قد يكون يعمل بعمل اهل الجنة فيما يظهر للناس من الرياء والسمعة وهو في الباطن بخلاف ذلك فيموت على ما هو الفه اعتاده بالمراءات والكفر بالله - 00:50:12

وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار حتى حتى ما يكون بينه وبينها الا باع او ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة ما علم الله جل وعلا انه يختم له به كما هي حال مثلا سحرة فرعون - 00:50:31

كانوا في اول النهار يقولون بعزة فرعون انا لنحن الغالبون. ثم لما هداهم الله للايمان ورأوا الايات الباهرة سارعوا الى الايمان بموسى وهارون وقالوا لفرعون اصنع ما انت صانع اعمل - 00:50:51

قل ما شئت ما يضرنا ذلك ولما قتلهم وصلبهم في جذوع النخل جاء انهم كانوا في انهار الجنة يتقلبون شهداء عند الله احياء يرزقون عند الله نعم فلا تموتن الا وانتم مسلمون. الى المراد مسلمون محسنون. يعني لا تمت الا وانت تحسن الظن - 00:51:12

بسم الله وكما قال عليه الصلاة والسلام في الحديث في الحديث في الصحيحين يقول جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل موته بثلاثة ايام لا - 00:51:43

يموتن احدكم احد الا وهو يحسن الظن بربه. يعني يحسن الظن بالله جل وعلا بان انه بان الله جل وعلا سينعم عليه ويتفضل عليه في الاخرة وانه لن يعذبه يحسن الظن - 00:52:03

ويكون المؤمن بين الخوف والرجاء. وفي حال المرظ وقرب دنو اجله يغلب جانب الرجب لاجل لا يقنط. وفي حال السعة والعافية والصحة يحصل به ان يغلب جانب الخوف من اجل ان يعمل ويجتهد في طاعة الله - 00:52:23

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:52:50